

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي في حفل اختتام الدورة الصيفيّة من برنامج "الشباب للحوكمة" Youth4governance، يوم الإثنين الواقع فيه 12 أيلول (سبتمبر) 2022 في الساعة الثالثة من بعد الظهر، في مدرّج غولبنكيان، في حرم العلوم الاجتماعيّة.

أودّ، في بداية هذه الكلمة، أن أحيي العمل الرائع الذي قامت به هذا الصيف، تحت إشراف "الشباب للحوكمة"، Youth4governance، فرّق مكوّنة من 20 طالبًا من جامعة القديس يوسف و22 طالبًا من جامعات أخرى في لبنان، في إطار الإدارة اللبنانيّة. إنّه يشهد على إرادة حازمة وكفاءة لإلقاء نظرة واضحة على الأهميّة الإستراتيجيّة لإدارة الدولة ولا سيّما الدولة اللبنانيّة.

إنّه لمن دواعي سروري أن أرى هذا البرنامج الخاصّ بإدماج الشباب في الإدارة العامّة، بعد عامين من إطلاقه، يفي بوعوده ويحقق أهدافه. أصبح برنامج "الشباب للحوكمة" برنامجًا وطنيًا يجذب النخبة من طلابنا للتعرف على إدارته، وإذا جاز التعبير، التعرف على أعمال الدولة وخدماتها للمواطنين. أهنيّ مبادري البرنامج، كلًّا من السيّدتين الأستاذة كارول الشرباتي والأستاذة لميا مبيض اللتين عاونتهما إدارة التفتيش المركزيّ وكلية الحقوق. أتوجّه بالشكر مرّة أخرى، ومن عام إلى آخر، لشريكتنا الدائمة، مؤسسة SIREN الفعّالة والمستعدّة دومًا لدعم القضايا المحقّقة المتعلقة بالإصلاح والتنمية.

لا أخفي عنكم أنّ هناك أشخاصًا متشائمين يعتبرون هذا المشروع مثاليًا، إن لم يكن رومانسيًا، نظرًا للانحياز العامّ لإدارات الدولة التي، والحق يُقال، هي مجرد ظلّ لما كانت عليه عبر الوقت كخدمات فعّالة وكفاءة، حتى ولو أصابها فيروس الفساد. هؤلاء الأشخاص يضيفون بأنّها تجربة عابرة. ما الردّ على مثل هذا التفكير سوى أنّ دولتنا، حتّى المنهوبة والمشوّهة، وإدارتنا، حتّى المتروكة، هما إدارتنا ودولتنا والأمر متروك لنا لاتخاذ المبادرات الصحيحة مثل "الشباب للحوكمة" Youth4governance لمساعدتهما على إعادة بناء أنفسهما، واستعادة حيويّتهما، وحضّ القدرات الفكرية الشابّة في المستقبل، أي الشباب، على ان يمتحنوا أنفسهم، كخيار، أن يكونوا أعضاء في هذه الإدارة. من الواضح أنّ ظروف عمل موظفي الدولة، في هذه الأيام، لا تشجّع على جعل التوظيف في الإدارة مسارًا جادًا وجيّدًا. لكن أملنا كبير أننا، على الرغم من الأضرار التي خلّفتها هذه الأزمة، سيستعيد لبنان حقّه في أن يكون له الدولة التي يستحقّها مواطنوه من أجل مستقبل أفضل يسوده السلام والازدهار.

إن مشروعكم الذي يتكرّر من سنة إلى أخرى، والذي يجب أن يستمرّ، لم يعد مجرد تجربة عابرة، بل وعي بإقامة صلة وطيدة بين الإدارة، كخدمة عامّة، والجامعة في لبنان في مهمّتها التربويّة التي تكمن في بناء شخصيّة الشاب اللبنانيّ الملتزم والمواطن. يتمثّل هذا المشروع في الاستجابة لحاجة حقيقة من أجل لدعم خدمة عامّة تطرح إشكاليّة، بإدارة مجموعة ولو صغيرة من الشباب.

أخيرًا، أنا أقدر بشدّة الأنشطة التي قام بها الطلاب في إطار مشاركتهم الصيفيّة والتزامهم، من خلال إجراء بحثٍ نوعيٍّ وكميٍّ شمل جميع المناطق اللبنانيّة، من أجل فهم الظروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة الجديدة ومعايير الفقر في لبنان فهما أفضل ومن أجل تقييم برنامج شبكة "دعم" DAEM للحماية الاجتماعيّة الذي أطلقته وزارة الشؤون الاجتماعيّة.

إنّ عمل المتدريين في الهندسة حول 11 مشروعًا لتطوير حلول رقميّة مبتكرة لتحسين الخدمات العامّة (من بينها التوقيع الرقمي، وقواعد البيانات المتسلسلة blockchain، وقاعدة بيانات "إكس رود" X-Road، والطائرات المسيّرة drone، إلخ) كان يهدف إلى جعل الخدمات العامّة الماهرة أكثر شفافيّة وأكثر أمانًا وشموليّة.

مرّة أخرى، لا يسعني إلا أن أشكر جميع رواد المشروع، الشركاء، والتقنيّين، وقدامى خريجي جامعة القديس يوسف أو غير الخريجين، على التزامهم الراسخ من أجل نجاح هذا العمل. دعمنا قويّ لكي يستمرّ هذا المشروع، فبالنسبة إلى الجامعة، هو عودة إلى أساسياتها، أي المشاركة في البناء الديناميكيّ والمستمرّ لدولة لبنانيّة في خدمة جميع مواطنيها من دون تمييز طائفيّ أو إقليميّ !